

البداية والنهاية

الحميدي حدثنا سفيان ثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم
واحد كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد نعمة الله وأحلوا قومهم دار البوار قال النار
يوم بدر قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت ... قومي الذين هم آووا نبيهم ... وصدقوه
وأهل الأرض كفار ... إلا خصائص اقوام هم سلف ... للصالحين من الانصار أنصار ... مستبشرين
بقسم الله قولهم ... لما أتاهم كريم الأصل مختار ... اهلا وسهلا ففي أمن وفي سعة ... نعم
النبي ونعم القسم والجار ... [فأنزله بدار لا يخاف بها ... من كان جارهم دارا هي
الدار] ... وقاسموهم بها الاموال إذ قدموا ... مهاجرين وقسم الجاحد النار ... سرنا
وساروا إلى بدر لحينهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا ... دلاهم بغرور ثم أسلمهم
... إن الخبيث لمن والاه غرار ... وقال إني لكم جار فأوردهم ... شر الموارد فيه الخزي
والعار ... ثم التقينا فولوا عن سراتهم ... من منجدين ومنهم فرقة غاروا
وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن ابي بكر وعبد الرزاق قالا حدثنا اسرائيل عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما فرغ رسول الله A من القتلى قيل له عليك العير ليس دونها شيء فناده
العباس وهو في الوثاق إنه لا يصلح لك قال لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد أنجز لك
ما وعدك وقد كانت جملة من قتل من سراة الكفار يوم بدر سبعين هذا مع حضور الف من
الملائكة وكان قدر الله السابق فيمن بقي منهم أن سيسلم منهم بشر كثير ولو شاء الله لسلط
عليهم ملكا واحدا فاهلكهم عن آخرهم ولكن قتلوا من لا خير فيه بالكلية وقد كان في
الملائكة جبريل الذي أمره الله تعالى فاقتلع مدائن قوم لوط وكن سبعا فيهن من الامم والدواب
والاراضي والمزروعات ما لا يعلمه إلا الله فرفعهن حتى بلغ بهن عنان السماء على طرف جناحه ثم
قلبهن منكسات واتبعهن بالحجارة التي سومت لهم كما ذكرنا ذلك في قصة قوم لوط كما تقدم .
وقد شرع الله جهاد المؤمنين للكافرين وبين تعالى حكمه في ذلك فقال فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع
الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض الآية وقال تعالى
قاتلوهم